من الأدب الشعبي في الكويت

البراهيم . . .

كان المرحوم السيد خلف النقيب يقول إن كل شخص اسمه إبراهيم لابد أن يكون فيه شيء من الغفلة أو الشذوذ، وله في ذلك نوادر يدعم فيها دعواه هذه، غدت حديث المجالس في الكويت ردحاً من الزمن، ولم يسكت جاملوا هذا الاسم عن هذه الحملة التي توجه ضدهم فحاولوا تفنيدها والتدليل على بطلانها بشتى الطرق.. وفي سنة ١٣٤٨هـ قال الشاعر النبطي ابراهيم الخالد أبياتاً من الشعر العامي ننشر جزءاً منها فيما يلي، ردت السيد النقيب عن دعواه كما ردت إلى «البراهيم» مقامهم ومكانتهم حيث أقام السيد خلف حفلة غداء فاخرة ضمت ثلاثين من حملة هذا الاسم، وكانت هذه الحفلة خاتمة لحملات السيد خلف على كل ابراهيم :

بالعُون ياسيّد تعدّيتْ واخطيتْ ... وخطّاكْ من توّه بعدْ في المهادِ
وراك تطعَن بالبراهيم ياشيتْ؟ ... أنشدكْ فيما قاتْ، ويشْ المُرادِ
زهّدْتني باسمي، لكَ الله، ملّيتْ ... ودْعيتني ويّا العرَب في جهادِ
بالعُون ماهُو زين ياشيخ سوّيتْ ... فيما اخترعتْ، وقلتْ ما هُو وُكادِ
إن كنتْ ياسيّد علينا تمهزيتْ ... فيما ذكرتْ، اعرفْ تراكِ انتَ غادِ
اقعد ترَى نايم، بعد ما تُوعّيتْ ... أو عزّ الله إنّك تايهٍ بالرّقادِ
أنشدكْ، من جاب الحجر واشهر الصيت ... وخلاّ هاجر وابنه على جالْ وادي
وانشدكْ من شيّد لنا ركّن البيتْ ... وابنه معه ينقُل، وهُو له استادِ
هذا الخليلْ، وكلْ ما قُمت صلّيتْ ... تذكرْ ابراهيم، لزوم وكادِ
غرّكْ حلالٍ يا خلَف، فيه واليتْ ... والاّ تخلاك اللي على الطّاشْ غادِ
ما ينفعك مالك إلى منّك اقفيتْ ... والمال تالي خيرتهْ للنّفادِ
دنياك ما دامتْ على ما تُواريت ... وين الملوكْ، أو وين كسرى وعادِ
ليتك تجي عند البراهيمْ، ياليتْ ... تاخذْ خواطرهمْ وهذا مرادي
واجب عليكْ ان شفتني عادْ مرّيت ... تفزّ لي عشرٍ، تتالى عدادِ
بدال ما تُوبي نظيف، ومشّيتْ ... فيه الرّمادْ، وصار فيهْ السّوادِ
هذا جزا، وإن كانْ ثانٍ تعديتْ ... لاشقْ شقٍّ ما يخيطه استادِ

ما سمعت ! .

سمعت أن مدارس البنات في الكويت تجد في التفصيل ما ارتفع ثمنه وزادت قيمته من الأقمشة والحرائر، أي التي لا يتيسر لمعسري الحال من أولياء أمور البنات شراؤه ليكون وسيلة للتعليم .

وكلنا يعلم أن إدارة المعارف قد وحدت ملابس المدرسة للبنات ليتساوى بذلك جميع طبقات المدرسة على اختلاف الثروة أمام قدسية التعليم .. فلماذا إذن لا تعمل على تحديد أثمان الأقمشة التي يجب أن تستعمل كوسيلة للتعليم والاتقان، وليس للبهرجة والمباهاة، مراعية في ذلك ظروف الفقير وقدرته المالية، حتى لا يكون التعليم سبباً في إضعاف النفس والحط من قيمتها، ونحن في حاجة قصوى إلى إكبار النفس وإعزازها ! . .

لا شك أن مجلس المعارف الذي يعمل جاهداً على نشر التعليم بين الجنسين وبين جميع الطبقات سيعير هذه المسألة اهتمامه .

مدرس